

التصويت للتكثل اليميني الذي ، على عكس التجرع العمالي ، لا يعترف « بحقوق الفلسطينيين وأمانهم » (٥٩) .

اضافة الى ما ذكرنا ، تنبغي الإشارة الى ان مختلف المتحدثين الاسرائيليين الرسميين يصرون منذ اقرار البرنامج الأخير على الاعلان عن معارضة اسرائيل اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهو ما يفسر وكأنه تصلب في الموقف الاسرائيلي او تراجع عن المواقف السابقة . غير ان نظرة أشمل الى هذا الموضوع تظهر ان تغييراً ما طرأ على الموقف الاسرائيلي الرسمي ، بحيث ان المشكلة لا تنحصر الان في « الاعتراف » بوجود الفلسطينيين او عدم الاعتراف بهم ، اذ ان هذه الناحية قد حسمت في صالح « الاعتراف » بهم ، وانما في اتقاء شرهم ، ان جاز التعبير ، وعلى الاخص في المستقبل . ويفسر متحدثون اسرائيليون « معتمدون » ، منهم الوزير شلومو هيليل ، المسؤول من قبل الحكومة عن المناطق المحتلة سر الاصرار الاسرائيلي على ابقاء الفلسطينيين تابعين للاردن او لدولة فلسطينية - اردنية مشتركة ، بقولهم ان دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة تستطيع ، بصعوبة ، تأمين معيشة السكان الذين يقطنون تلك المناطق حالياً ولكنها لا تستطيع حل مشاكل الفلسطينيين بأسرهم ، خاصة اولئك الذين يعيشون خارج الاردن (٦٠) . ولهذا لا بد لمثل هذه الدولة ان تتوسع في المستقبل ، اذا ما ارادت بالفعل حل المشكلة الفلسطينية ، واسرائيل تفضل - بالطبع - ان يكون التوسع نحو الشرق ، ومن هنا اصرارها على حل ييقي على ضفتي الاردن متحدتين ، حتى يجد الفلسطينيون متنفساً لهم في الضفة الشرقية . ويؤكد هيليل انه في مثل هذه الحالة يستطيع سكان تلك الدولة الفلسطينية - الاردنية اقامة نظام الحكم الذي يرتأونه (٦١) . ويلاحظ أيضاً ان هذا هو التفسير الذي يقدمه زميل هيليل ، الوزير حاييم بارليف (٦٢) ، في حين يؤكد أيضاً الوزير موشي كول ، زعيم الاحرار المستقلين ، ان حل مشكلة الفلسطينيين يجب ان يتم في اطار الاتفاق مع الاردن (٦٣) ، ولنفس الاسباب التي اشار اليها زميلاه السابقان ، بينما تعلن شولاميت الووني ، رئيسة قائمة الحقوق المدنية انها تحبذ فلسفة يغتال اللون الامنية وتؤيد حق تقرير المصير للفلسطينيين (٦٤) . وهذه الآراء ، وهي لا تقتصر على الاشخاص الذين اشرنا لهم وانما تمثل تياراً قائماً بحد ذاته لم تكن ، على أية حال ، غريبة على الساحة الاسرائيلية حتى قبل نشوب الحرب ، وكل ما حدث هو ان الحرب قوت من مراكز أصحابها وزادت اقتناعهم بها .

ان ما سبق وقدمناه من انتقادات وآراء طرحت في اسرائيل ، بعد حرب تشرين وكنتيجة مباشرة لها ، والدعوات الى اعادة النظر في مختلف نواحي الحياة في اسرائيل عامة والسياسة الاسرائيلية الامنية والخارجية خاصة ، لا تمثل الا جزءاً من تيار آخذ في الاتساع من يوم لآخر . ويبدو انه كلما ابتعدنا عن غمرة الحرب ، تزداد وتعمق ردود الفعل على نتائجها ، ان كان ذلك متمثلاً في استفحال الازمة السياسية داخل اسرائيل او انتقال الاسرائيليين من القول الى العمل وتنظيم حركات الاحتجاج والمعارضة ضد قادتهم ونظام حكمهم . ولا شك اننا سنشهد المزيد من النشاط في هذه المجالات ، في المستقبل القريب او البعيد ، فالكلمة الأخيرة في هزيمة تشرين ومضاعفاتها لم تقال بعد في اسرائيل .

١ - يديعوت أحرونوت ، ١٦/١١/١٩٧٣ .

٢ - حاييم تسادق ، رئيس لجنة الخارجية والامن ،

في مقابلتين مع دافقار ، ١٢/١١/١٩٧٣ ،

١ - انظر تقرير لجنة اغرانات ، بشأن التحقيق

في نتائج حرب تشرين ، معاريف ، ٤/٣/١٩٧٤ .

٢ - من مقابلتين للوزيرين سابير وشابيرا مع